الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
REPUBLIQUE ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAIRE

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
. البويرة .
كلية العلوم الإنسانية الاجتماعية
و الإنسانية

MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR
ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE
UNIVERSITE AKLI MOHAND OULHADJ-BOUIRA-
TASDAWIT AKLI MOHAND OULHADJ –TUBIREN-
FACULTE DES SCIENCES SOCIALES ET HUMAINES

جامعة البويرة

قسم : العلوم الاجتماعية **الشعبة علم النفس العيادي**

تخصص : علم النفس العيادي

صورة الذات عند أطفال ضحايا الطلاق

مشروع بحث مقدمة لنيل شهادة الليسانس

من إعداد الطالب (ة) :

- **خرمازة راضية**
- **سليني مروة**

إشراف الأستاذ(ة) :

مكيري كريم

السنة الجامعية 2022/2021

شكر و تقدير

الحمد الله حمدا يليق بعظمته و جلاله على توفيقه لنا في انجاز هذا العمل المتواضع وله الحمد و الشكر أوله و آخر نتقدم بجزيل الشكر من الاحترام و التقدير إلى من تشرفنا بالعمل معه الأستاذ المشرف "مكيري كريم " الذي كان خير مرشد لنا .و الشكر موصول إلى كل من ساعدنا بإرشاداته و توجيهاته ودعائه .

و الحمد الله الذي تتم بفضله الصالحات

فهـــرس الـمـحـتـويـــات

الإهداء	
المقدمة	
الفصل الأول : الإطار العام للدراسة	
الإشكالية	3 1
فرضية الدراسة	3
أهمية الدراسة	3
أهداف الدراسة	3
تحديد مصطلحات الدراسة	4
الفصل الثاني : صورة الذات	
مفهوم صورة الذات	7 - 6
المفاهيم المرتبطة بالذات	9 - 7
النظريات المفسرة لصورة الذات	12 - 9
انواع صورة الذات	13 - 12
مراحل تكون صورة الذات	16 - 14
العوامل المؤثرة على صورة الذات	19 - 16
الفصل الثالث : الطلاق	
تعريف الطلاق	22
أقسام الطلاق	23
مراحل الطلاق	25 - 24
أسباب الطلاق	26- 25
اثر الطلاق على نفسية الطفل	27 - 26
الجانب التطبيقي	
الدراسةالاستطلاعية	30
منهج الدراسة	30
الأدوات المستعملة	31
الاختبار	32
كيفية تحليل النتائج	34-33
الخاتمة	
قائمة المراجع	

المقدمـــة

بيئة الطفل الأولى تبدأ في "الأسرة" المصدر الأول في بناء تشكل شخصيته ، و التأثير في الأجيال سواء أدت دورها بصورة إيجابية أو سلبية فمن خلالها ينشأ الطفل، وتتوفق درجة نجاح الأسرة في أداء دورها على قدرتها على تحقيق التكيف والترابط بين كافة أفرادها ، ولكن في الآونة الأخيرة يغيب عن مجتمعنا الشكل الطبيعي للأسرة من بينها ظاهرة الطلاق فهي من أكثر الأزمات خطورة على الصحة النفسية للطفل وأكثرها تعقيداً بالنسبة لأطفال اليوم .

يهتم علماء النفس اتماما كبيرا بتأثير الطلاق على حياة الابناء فلا تتوقف اثار الطلاق على الزوجين فقط بل يمتد التأثير الى الابناء ففي الولايات المتحدة الامريكية يعاني كل عام نحو مليون طفل من خبرة تحطم او اضطراب بيوتهم بالطلاق او الانفصال او الهجر بين الابوين لدرجة انه يقدر بانه سوف يكون هناك ثلث من عدد الاطفال الامريكيين جميعا ممن يتعرضون لخبرة طلاق الوالدين .

تعتبر مرحلة الطفولة اهمية بالغة في حياة الراشد الكبير لذلك ما يلقاه الطفل من خبرات و تجارب تنطبع في حسه و شعوره ووجدانه و تضل باقية راسخة في كيان شخصيته في مرحلة الشباب و الرشد ولذلك اذا اردنا ان نحصل على شباب سوي قوي فلا بد ان يحيا اطفالنا حياة سعيدة سوية متكيفة ذلك ان حياة الانسان وحدة متكاملة متفاعلة .

و تشير بعض الدراسات وأن الأطفال الذين ينشؤون في أسر مفككة وجو مضطرب غير مستقر يعانون من العديد من المشكلات النفسية نتيجة تكوينهم صورة سلبية عن ذواتهم وما لهذا الأخير من خطورة كبيرة على شخصية الطفل.

ومن هنا اشتملت دراستنا في الفصل الاول بطرح الاشكالية كما تضمن ذكر تساءل و فرضية بالإضافة الى أسباب اختيار الموضوع و اهميته و اهدافه كما تشمل هذا العمل الدراسات السابقة المتعلقة بالمفاهيم المتداولة في البحث .

والقسم النظري للدراسة قمنا بتقسيمه الى فصلين تناولنا فيهما ما يلي :

الفصل الثاني حول صورة الذات فقد عرضنا تعريف لصورة الذات و المفاهيم المرتبطة بها ثم عرضنا مراحل تكون صورة الذات و النظريات المفسرة لها و انواعها و العوامل المؤثرة عليها

و في الفصل الثالث بعنوان الطلاق تطرقنا على مفهومه و اسبابه و مراحله و تأثيرها على الطفل من الناحية النفسية .

و في الجانب التطبيقي وضحنا اهم الاجراءات المنهجية انطلاقا من عنوان المذكرة و هي صورة الذات عند ابناء الطلاق لتسهيل عملية جمع البيانات و معالجتها بطرق حيث يمكن الاعتماد عليها.

الجانب النظري

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

عناصر الفصل :

1. الاشكالية
2. فرضية الدراسة
3. اهمية الدراسة
4. اهداف الدراسة
5. تحديد مصطلحات الدراسة

الاشكـاليـــة :

الأسرة لها أهمية كبيرة من حيث تركيزها على اكتساب الإنسان أنماطا سلوكية و طرق التفكير و المشاعر الخاصة بالمجتمع و تكوين شخصيته الفعالة حيث يكتسب الفرد المعاني و الرموز و التفسيرات و اكتساب الثقة المحيطة ، فالأسرة هي اللبنية الأولى التي يتأثر بها الأبناء، حيث نجد أن للجو الأسري الذي يعيش فيه الأبناء وما يحمله من مشاعر تقبل أو رفض أو مشاعر المحبة كله يساهم في بناء سمات الشخصية لحمايتهم وبناء مستقبلهم، فالسلطة الأبوية لها دور كبير في اكتساب مفهوما لصورة ذواتهم عند الأبناء .

الأم هي الفرد الأكثر أهمية في الأسرة بالنسبة لتربية الأبناء، ما تقدمه من حنان و اهتمام للطفل .

وبالرغم من أن الأم هي الأساس في حياة الطفل منذ الولادة إلا أن دور الأب تبقى أهميته من نوع آخر وذلك من خلال تقديم الحنان الأبوي والسهر على حياة الطفل وحمايته من كلّ أذى، بالتواصل معه والتقرب منه فينمو الطفل ويكبر على أسس تربوية سليمة، فالأدوار التّي يقوم بها كلّ من الأب والأم مهمة جدا في الإنماء التربوي للطفل رغم اختلافهما، أما إذا غابت هذه السلطة فستؤثر على الأبناء من كل النواحي خاصة مرحلة الطفولة حيث اظهرت نتائج الدراسات الاكلينيكية والتجريبية بان الطفولة هي مرحلة حياتية فريدة تتميز بإحداث مهمة و توضع فيها أسس الشخصية المستقبلية للفرد البالغ ولها مطالبها الحياتيــة و المهارات الخاصة التي ينبغي ان يكتسبها الطفل وانها وقت خاص للنمو و التطور و التغيير حيث يحتاج فيها الطفل للرعاية و الحماية و التربية (**ذيب الله محمد. 14.2010**)... فالطفل يولد مزودا باستعدادات نفسية وجسمية وانفعالية، وسرعان ما يبدأ بالتفاعل مع محيطه العائلي ويستجيب للمثيرات من حوله في عالمه الصغير، وبتزايد نمو الطفل تزداد مجالات اتصاله مع أفراد أسرته

ولعل من بين أهم خصائص هذه المرحلة العمرية هو البحث عن الذات أو البحث عن نموذج للإقتداء به كالأم والأب ، وكذلك البحث عن الصورة الحقيقية للذات التي تؤلف الأساس الذي تبنى عليه الشخصية ، نعني بصورة الذات حسب ما قالت (**اويزيز خيرة.2014 . 22**) هو ما يراه و ما يفكر فيه لفرد حول ذاته من خلال حكمه انطلاقا من خبراته السابقة ، حيث تشمل صورة الذات اتجاهات صورة الجسم، ومستوى الطموح، والقيم، والمعتقدات. فصورة الذات لدى الأطفال تتأثر بالأجواء الأسرية خاصة إذا كانت الأسرة تعاني متوترات وتصدعات في العلاقات الأسرية كالطلاق الذي يجعل الأسرة مفككة، وهذا قد يؤثر سلبا على صورة الطفل لذاته، كون الطلاق يعتبر مشكلة اجتماعية نفسية وهو ظاهرة عامة موجودة في

كل المجتمعات.وكشفت إحصائيات رسمية عن ارتفاع مُعدلات الطلاق في السنوات الخمس الأخيرة في الجزائر، إذ سجلت أكثر من 68 ألف حالة سنوياً، ولا شك أنها خبرة مزعجة و محزنة للطفل .

وأظهرت بعض نتائج الدراسات في هذا المجال حيث اظهرت ان العلاقة الأسرية الغير سليمة تؤثر على صورة الذات عند الطفل من بينها **نجد دراسة شطاح هاجر(2010 -2011 :(اثر سوء المعاملة الوالدية على صورة الذات عند الطفل)** ، مذكرة ماجستير، جامعة منتور بقسنطينة، هدفت هده الدراسة إلى محاولة الكشف عن المعاناة النفسية للضحايا و فهم هده الظاهرة من وجهة نظر إكلينيكية و التي تطرح نفسها خلال السنوات الأخيرة و معرفة النماذج الهرمية و المتعددة الأبعاد لصورة الذات-وقد استهدفت 4 حالات أطفال تتراوح أعمارهم مابين7 -11سنة مدعمة بتطبيق الملاحظة والمقابلة الإكلينيكية اختبار رسم العائلة و اختبار GPS ضحايا لظلم و قسوة الوالدين كان لهذه الأخيرة آثار سلبية على صورة ذات الطفل.**ابـــرز نـتـائـجهـــا**:اختبار رسم العائلة LCorman كشف عن الصراعات النفسية الداخلية وعن العالم الذاتي الخاص بكل طفل ، ظهور نوعية النمط العلائقي والعاطفي السلبي مع الوالدين بإنكار البعض لوجودهم أو عدم التقييم لهم نظرا لتبنيهم مواقف مسيئة اتجاه الطفل، بالإضافة إلى بروز القلق الحصر استجابات اكتئابية الانطواء والشعور بعدم الأمن والهجر.

- اختبار "GPS من أنت" لـ L . Ecuyer بدوره يسمح لنا بالكشف عن انكسار وتشوه في بناء صورة ذات الطفل, ادراكات الذات السلبية تتأرجح بين فقدان تقدير الذات والثقة بالنفس ،غياب للذات الجسمية مع تسميات بسيطة. و سجلت صورة ذات سلبية فارغة من الاهتمامات دون تطلعات، هوية الذات غير مؤسسة أو منكسرة.غياب الذات الاجتماعية بالرغم من أهميتها في كل الأعمار ما يميز هذه الحالات هم ضحايا لسوء المعاملة من طرف الوالدين بأشكال مختلفة سوء المعاملة الجسدية، سوء المعاملة النفسية بالتهديد والرفض، الاهانه والاحتقار الإهمال على مستويات مختلفة

و من جهة اخرى نجد **دراسة طالبي فاطمة (2010) بعنوان مفهوم الذات لدى اطفال الاسر المفككة و التـي هدفـت** الى الكشف عمـا اذا كان هنالـك فروق في مفهوم الذات بين اطفال الاسر المفككة و اطفال الاسر المستقرة و تمثلت عينتها وقد وصل حجم العينة في هذا البحث 180طفلا، 90 من حجم العينة أطفال يعانون التفكك الأسري بمختلف أنواعه و استخدمت الدراسة الاستطلاعية و-مقياس مفهوم الذات للأطفال لجمع البيانات وفق المنهج المقارن و **ابرز نتائجها** وجود فروق دالة في مفهوم الذات بين أطفال الأسر المفككة بسبب وفاة الأب وأطفال الأسر المستقرةوهذا يعني أن فقدان الأب يعني فقدان النموذج الرجولي الذي يحذوه و هو من يساعد على التكوين النفسي لأبنائه و يبدوا أن عيش الطفل في بيئة حرم فيها

من الأب يجعله يحس بنوع من النقص والذي يعرقل النمو السليم لشخصيته حيث يتأثر مفهوم الذات إلى حد كبير بالعلاقة بين الأب والطفل، فغياب الأب سوف يترك صدمة قوية للطفل يكون وقوعها عليه مؤلما نفسيا وأسري إذ تقل الرعاية الأبوية له وتتدهور صحته النفسية، وهذا ما يجعل مفهومه عن ذاته سيء.

من خلال ما تم تقديمه من اجل تسليط الضوء على مسالة صورة الذات عند ابناء ضحايا الطلاق نطرح السؤال التالي :**هل يعاني أبناء ضحايا الطلاق من صورة سلبية لذاتهم ؟**

فرضيـة الـدراســة:

يعاني أبناء ضحايا الطلاق من صورة سلبية لذاتهم

دوافع اختيـار الدراسـة :

محاولة فهم ظاهرة الطلاق المنتشرة بكثرة في الآونة الأخيرة و تأثيرها على الأبناء خاصتا من الناحية النفسية .

أهـميـة الدراســة :

- ان تشكل صورة الذات تعتبر عاملا مهما في التوافق الفردي و الاجتماعي خاصة عند الطفل حيث تعتبر مرحلة الطفولة مرحلة مهمة جدا لتشكل الشخصية من خلال تفاعله مع الأفراد المحيطين به .
- كما تأتي أهمية هاته الدراسة الى تناول متغير الطلاق وهي تعتبر احد مشاكل العصرو معرفة تأثيرهاعلى العلاقة الاسرية (الأبناء–الأولياء)

أهــداف الــدراســة :

- التعرف على صورة الذات عند الطفل تحديدا في مرحلة الطفولة
- التعرف لظاهرة الطلاق ومعرفة تأثيره على الطفل خاصتا من الناحية النفسية
- معرفة الانطباع الذي يكونه الطفل عن ذاته جراء الطلاق

مصطلحات الدراسة :

اصطلاحا :

صورة الذات السلبية : هي خبرة تتسم بالإساءة و الفشل في تسديد احتياجه الاساسي للحب من شخص مؤثر في مرحلة الطفولة حيث تبدا بتكوين صورة سلبية و غير حقيقية عن الذات لدى الطفل في تبني و تكوين هوية فاشلة لنفسه و قيم و معتقدات مشوهة بناء على ذلك. وهذا هو العامل الجوهري و الاساسي في تكوين تصوراتنا عن انفسنا و هو التنشئة المبكرة و معطياتها البيئية . **(مشير .دون عام. 4)** .

اجرائيا : تتحدد من خلال المعاش النفسي الذي عاشه الطفل بعد اعلامه بحدوث الطلاق و طريقة تقبله و تكيفه للوضع الجديد و نظرته المستقبلية حول نفسه و هو منفصل عن احد والديه و تحدد في دراستنا بالمؤشرات التي تعبر عن صورة الذات السلبية التي نسعى الى ابرازها من خلال المقابلة النصف وجهة و اختبار GPS .

الطلاق: عبارة عن انهيار الوحدة الاسرية و انحلال بناء الادوار الاجتماعية المرتبطة بها عندما يفشل عضو او اكثر في القيام بالتزامات دوره بصورة مرضية **(عدلالي. 2008 .16)**

اجرائيا : يتم الطلاق بتراضي الزوجين و اتفاقهما على الانفصال و انهاء الرابطة الزوجية بينهما اذا تبين لهما استحالة استمرار الحياة الزوجية و يثبت الطلاق بالحكم القضائي و يسجل هذا الحكم في الحالة المدنية .

الطفولة: تضم الاعمار التي تمتد ما بين المرحلة الجنينية و مرحلة الرشد و هي مرحلة الاعتماد على النفس و تعبر الطفولة بالفرد من مرحلة العجز و الاعتماد على الاخرين بدا من اولياء الامور الى مرحلة الاعتماد على النفس تبعا لقدراته و استعداداته و تنشئته الاجتماعية , و هذا يعني ان الطفولة تختلف و تتباين من جيل الى جيل و من ثقافة الى اخرى و من مجتمع الى اخر و ذلك طبقا لمتطلبات بيئة الفرد .

(قطامي و برهوم .1979 .17)

اجرائيا :حسب الدراسة الحالية هم الاطفال الذين تتراوح اعمارهم بين السادسة و الثانية عشر

الفصل الثاني

صورة الذات

عناصر الفصل :

التمهيد

1. مفهوم صورة الذات
2. المفاهيم المرتبطة بصورة الذات
3. انواع صورة الذات
4. مراحل تكون صورة الذات
5. العوامل المؤثرة في صورة الذات

الخلاصة

التمهيد:

تعـد صورة الذات من أهم مواضيع علم النفس وخاصة في المجال الإكلينيكي لأنها تعتبر مركز الشخصية وجوهرها، فمن خلالها يعبر الفرد عن نفسه وعن ميزاته وخصائصه، كما يراها هو عن نفسه وهي الإطـار المرجعي لفهم سلـوك الفـرد حيث لها علاقة بالسلوك عامة وسلوك الطفل خاصة وفـي هـذه الفصـل سنتطرق إلى التعرف على صورة الذات، و المفاهيم المرتبطة بالذات ثم نظريات صورة الذات وأنـواعهـا و مراحلها، و العوامل المؤثرة في صورة الذات .

مفهوم صورة الذات :

تعريف الصورة :

هي كلمة مشتقة من الكلمة اللاتينية image التّي استدخلت في علم النفس لأول مرة من طرف (كارل غوستاي) عام 1912 ، ويعرفها كلّ من لابلانش و بونتاليس (la planche et pontales) على أنّهـا: «التمثيل اللاشعوري لشخصيات عائلية ذات تبادل عاطفي قوي بالاشتراك مع التجارب البدائية الإحباطات و الإشباعات الطفولية (**منجاح.18 . 2019**)

فالصورة عبارة عن تمثيل عقلي معرفي لموضوع ما، فهي لا تعكس في كثير من الأحيان حقيقة الموضـوع أو الواقـع ، بقدر ما تعكس تأويلات الفرد لذلك الموضوع عن طريق العمليـات العقليـة المعرفية (**منجاح.18 . 2019**)

تعريف الذات :

في اللغة : هو ذات الشيء أي جوهره، وذات الشيء نفسه وجوهره وعينه فهي مرادفة للنفس والشيء وتعتبر الذات أعم وتشمل كل الكيان **(مسعودية.31.2018)**

اصطلاحا : حضيت الذات اهتمام الكثير من علماء بدراسات عدة وعلماء النفس بإختلاف اتجاهاتهم و عليه فإنه هناك تعاريف كثيرة اخترنا منها ما يلي :

- الذات يمثل كينونة الفرد أو الشخص، كما أن بنيتها تتكون نتيجة للتفاعل مع البيئة تمثل في كونه ذلك الكل المنظم الذي ينتج نتيجة التفاعل بين مدركات الفرد الداخلية و بين عوامل التنشئة الاجتماعية حيث من خلال كل هذا يكن الفرد مفهوما واضحا عن ذاته، فكلما نمى وتطور تزداد معرفته وضوحا بذاته (**طالبي.2010 .29.**)
- الذات هي نواة الشخصية و هو المعنى المجرد الادراك الفرد لنفسه جسميا و عقليا و اجتماعيا في ضوء علاقتنا مع الاخرين (**علي طه. 2001 .69**)
- الذات هي مجموعة ادراكات الفرد لنفسه و تقييمه لها فهي اذن تتكون من خبرات ادراكية و انفعالية تتمركز حول الفرد باعتباره مصدرا للخبرة و للسلوك و للوظائف(**لطفي محمد عبد الله .2000 . 26**)
- بينما عرضها كارل روجرز " ذكر من قبل(هول ليندزي . 1987 , 912) " هي الجزء المتمايز في المجـال الظاهـراتـي و تتكـون مـن نـمـط الادراكـات و القيـم الشعـوريـــة للفــرد بالنـسبـة لـلأنـــا (**الهلالي.2010 .10**)

تعريف صورة الذات :

لقد تعددت تعاريف صورة الذات باختلاف توجهات الباحثين ومدارسهم الفكرية:

تعرف صورة الذات في موسوعة علم النفس بمعناها الذاتي وليس المادي (الصورة في المرآة)، هي التصور والتقدير الّذي يجريه الفرد لنفسه في مختلف مراحل نموه في الأوضاع المختلفة التّي يوجد فيها، وهكذا ليس هناك صورة واحدة عن الذات وإنّما صور متعددة **(منجاح.2019 . 29)**

يرى ألبورت حسب ما قالت زينة منجاح: « إن صورة الذات تتضمن عاملين هما: التوقعات المتعلقة بالأدوار التّي يكتسبها وأنواع الطموحات المستقبلية التّي نسعى لتحقيقهاوتبدأ صورة الذات بضم الضمير إليها وتطويره حيث نتعلم عمل الأشياء التّي يتوقعها الآخرون مني وتجني الأنماط السلوكية التّي لا تلقى استحسان الآخرين.

كما أن لهذه الصورة أهمية كبيرة لتكوين شخصية الفرد، إذ على أساسها يكون فكرته عن نفسه ويكون سلوكه متأثرا بها، وهذه الصورة المأخوذة تكون متجددة ودائمة التغير أو الديناميكية.**(منجاح. 2019 .33)**

بعض المفاهيم المرتبطة بالذات :

أن المفاهيم المتعلقة بالذات تخضع لتغيرات نمائية, ربما ألتي تعتمد على تطور قدرة الفرد على اقامة استنتاجات من الفرضيات المتعلقة بالخصائص السائدة،فمن المألوف أن يقولالطفل مثلا بأنه يحب كرة السلة إلا أن المراهق نادرا ما يستجيب بمثل هذه الطريقة، فالاستجابات الشائعةلديه هي "أنا رياضي" و "أحب الرياضة"**(حمزاوي.2016 .63)**

1 الذات و النفس :

يعتبر "وليام جيمس" أن النفس تعني المظاهر الروحية و المادية و الاجتماعية. أما الميول و القدرات العقلية فكان يرى أنها تندرج تحت النفس الروحية، أما الممتلكات المادية فكان يعتبرها بمثابة النفس المادية بينما يعتبر أن التقدير و الاعتبار ندركهما لدى الآخرين يعتبرهما يشكلان النفس الاجتماعية ، وقد أعطى "وليام جيمس" النفس صفة ديناميكية و ذلك فيما ذكره بشأن اصطلاح المحافظة على الذات و البحث عنها و عن طريق "وليام جيمس" أيضا أتت نظرة الذات التي أدمجت شعور الفرد و اتجهاته بمبادئ السببية**(حمزاوي.2016 .64 .)**

2 الشعور أو الوعي بالذات :

غالباً ما يتم تصور الذات في ضوء عمليات شعورية و انعكاسية. حيث عرف "جيمس" تحليل مجرى الشعور باعتباره المجال اللائق للدراسة العلمية للذات فالوعي بالذات بالنسبة ل "دانيال جولمان" هو وعي المرء بمشاعره ، و قدرته على استخدامها كموجة لاتخاذ قرارات أفضل، و معرفته بقدراتـه و بمواضـع قـصـوره و الشعور بأنه يستطيع التعامل مع كل شيء

طبقا لـ ديوفال و ويكلاند (1927)"حسب ما قالت(**حمزاوي.2016 .66**) في حالة الوعي بالذات " يركز الشعور بصفة استثنائية على حالته الشعورية، و تاريخه الشخصي, و جسمه، أو أية ناحية من نفسه. و من هذا المنظور، قد يتوقع أن الأفراد ذوي الوعي بالذات يحتمل بصفة خاصة اذا كانت هذه المقدمات غير متسقة مع المعايير الشخصية(**حمزاوي.2016 .66**)

3 تنظيم الذات:

يرى "دانيال جولمان" أن تنظيم الذات هو الانتباه, و يقظة الضمير، و تأجيل الشعور بالراحة حتى تحقيق الأهداف, و القدرة على التعافى من الأزمات الانفعالية و ادارة الانفعالات(**حمزاوي. 2016 .66**)

4 الذات و الهوية:

عندما يدرك المراهقون ما لديهم من معتقدات عن أنفسهم و من خطط طويلة الأمد فإنهم ينتقلون نحو وحدة الذات الضرورية لبناء هوية ناضجة .

حيث يتضمن تنمية الإحساس بالهوية أو الكينونة ,تنمية الاحساس بالجنس أو النوع . و يتساءل المراهقون عندئذ عما يعنيه بالضبط أن يكونوا رجالا راشدين أو نساء راشدات. و لدينا نوعان من الذات تتحدد اثرهما الهوية الجنسية للأفراد و هما(**حمزاوي. 2016 .66**)

الذات الذكـرية:

تتحدد الذكورة في ضوء السعي و النشاط و التحصيل أو الانجاز. و لذا يشجع الصبيان على اكتساب و تنمية سمات معينة مثل الثقة و المثابرة و الإصرار و الاستقلال. و من هنا، يكون على الصبي أن يتعامل و يتعايش مع السلطة و أن يحتفظ في نفس الوقت باستقلاله الذاتي و يواصل الحرص عليه. كما يكون على الصبي أيضا أن يواجه متطلبات الجانب الجنسي من حياته.

و قد تعرضت المظاهر الخارجية أو الظاهرية لهوية الذكورة لتغيرات جديدة أو مستحدثة، حيث نلحظ أن ملابس الأولاد و البنات تتشابه في الوقت الحاضر الى حد كبير. و على الرغم من أن البنات منذ سنوات مضت كن يعمدن الى ارتداء ملابس الذكورة في مناسبات معينة، فلم يسبق للأولاد فيما مضى أن ارتادوا(**حمزاوي. 2016 .66**)

الـذات الأنثوية:

وجد ("دوفان" و "أدلسون) (Adelson& Douvan) أن عملية تنمية الفتيات لذواتهن الجنسية الأنثوية تختلف على حد كبير عما هي عليـه لدى الأولاد ، حيث تبدو صفات كل من الاستقلال الذاتي و السيطرة و الأهداف المهنية غير ذات قيمة بالنسبة للذات الأنثوية. بينما تعد الجاذبية الشخصية أو أهلية الانخراط في علاقات شخصية متبادلة مع الآخرين و الاقتدار عليها من الأمور بالغة الأهمية بالنسبة لفتاة، حيث تستطيع أن تفهم جنسيتها في اطار العلاقات الشخصية المتبادلة و في سياقها.

أن هناك عدة خصائص تعد بمثابة مؤثرات للتكامل الأنثوي تتصف الفتيات ذوات الأنثوية المرتفعة في مقابل زميلاتهن ذوات الأنوثة المنخفضة هي كالتالي :

- قدر كبير من النشاط الاجتماعي كتفهم المستقبل و التخطيط له بتبصر
- الاتزان, المهارة الاجتماعية, الثقة بالذات، و التفكير المنظم, قدر كبير من احترام الذات .
- ذات مثالية متكاملة, و معرفة واعية من قبل الفتاة بنموذج الراشد الذي تتطلع أن تكون عليه

(نفس المرجع السابق)

النظريات المفسرة لصورة الذات :

1 . نظرية التحليل النفسي:

يعتبر "سيغموند فرويد" مؤسس النظرية التحليلية و اول من افترض وجود مكونات للشخصية حيث قسمها من الناحية الطوبوغرافية الى مستويات العقل : المستوى الاول و هو الشعور الذي يمثل كل ما يتعلق بالظواهر الحاضرة فورا في اذهاننا و لا يتضمن الا قدرا من الظواهر النفسية اما المستوى الثاني فهو ما قبل الشعور و يحتوي على معلومات يكون استدعائها سهلا و المستوى الثالث فهو ألاشعور و الذي يحوي الحوارات الماضية و الظواهر النفسية التي لا يمكن استدعائها الى بشروط خاصة ومن ناحية اخرى

قسم فرويد مكونات الجهاز النفسي الى الانا و الهو و الانا الاعلى حيث الهو خزان الطاقة النفسية و الغرائز الجنسية و العدوانية اما الانا فهو نسق يتشكل تدريجيا انطلاقا من الهـو بفضـل الاحتكاك بالواقع الخارجي و وظيفته حماية الشخصية او الذات و اخيرا الانا الاعلى الذي يمثل القيم و المعايير الوالدية و الاجتماعية فالذات حسب فرويد تمثل شخصية الفرد و مجمل الوعي و الادراك لها ووظيفة الانا هو حماية هذه الذات للحفاظ على البناء الداخلي لهذه الشخصية .

وفي النهاية نلخص الى القول صورة الذات قد أخذت حيزا من الاهتمام عند ارتباطها بمفهوم الانا في نظرية التحليل النفسي، كالمبنية على الشعور، ألاشعور، ما قبل الشعور. في حين اهمل فرويد الجانب الاجتماعي و الدور الذي يلعبه الاخرون و الوسط المعاشي في تشكيل صورة الذات عندما ربطها بالتفاعل بين الدوافع البيولوجية و الغريزية (**فضل .2016 . 42**)

2 .النظرية الظواهريـة :

تركز هذه النظرية على اثر الذات في الادراك الذي يأخذه لفرد من الاحداث المؤثرة و الطريقة التي يستخدم فيها الفرد هذا الادراك لتنظيم سلوكه و يمثل هذا الاتجاه كارل روجرز فالذات عنده مفهوم مركزي لدرجة ان نظريته عرفت بنظرية الذات حيث ان لكل فرد عالمه المتغير الذي يعرفه عن نفسه و هو يستجيب له كما يخبره و يدركه وهو بهذه الصفة اقدر الناس ان يعطي معلومات عنه و يؤكد روجرز وجهة النظر السيكولوجية التي تقول ان الكائن الحي يستجيب للمجال الظاهري ككل منظم و انه ينزع دائما لتحيق ذاته ولا يمكن فهم الذات الفرد الا من خلال اطار مرجعي الداخلي الخاص كما يعبر عنه في اتجاهاته و مشاعره و تقارير الفرد عن نفسه و هي احسن المصادر و البيانات النفسية عنه فمفهوم الفرد عنه نفسه حسب روجرز و هو وعي الفرد بوجود نشاطه او بمعنى اخر مجموع الخبرات التي تنسب لضمير المتكلم انا و هي تتمايز لذاته كالشيء بارز عن البيئة التي يعيش فيها الفرد فيدرك ان اشياء تخصه و اخرى تخص البيئة و يبدا في تكوين صورة عن نفسه من خلال علاقته بالبيئة ويكون لخبراته طبيعتها الايجابية و السلبية و قد يأخذ القيم من الاخرين و يدركها كما لو كانت خبرته .

يعتقد روجرز ان الخبرات التي لا تتسق مع الذات قد يدركها الشخص كتهديدات و بالتالي يصبح مفهوم الذات اقل اتفاقا و انسجاما مع الواقع الفعلي للكائن الحي .(**فضل.2016 . 43**)

بناء على ما سبق فان هذه النظرية تجاهلت الجانب اللاشعوري و اعتمدت على التقارير الذاتية لدراسة بعض جوانب الشخصية ورغم هذا الإهمال للجانب اللاشعوري الا انها ساعدت على توضيح جانب من جوانب الطبيعة الإنسانية كان غامضا من قبل

3 .النظرية الاجتماعية :

تذهب هذه النظرية لدراسة ذات الفرد و تفاعله بالأشخاص المحيطين به بمعنى تأثر صورة الذات بالوسط الاجتماعي الـذي يعيش فيـه و مـن رواد هـذه النظرية نجد *كولي و جورج ميد و سارلين و زيلر* و يرى *كولي* بانه لا يمكن فصل الذات عن المحيط الاجتماعي للفرد او الاشخاص الذين يتفاعل معهم ويشير ان الى المراة و يوضح ان مفهوم الفرد عن ذاته يتوقف عن دراكه لردود فعل الاخين نحوه و يتفق ميد مع كولي باعتبار الذات ظاهرة اجتماعية و ترى ان الفرد يستدخل أفكاره و اتجاهاته في حياته و ذلك عن طريق ملاحظة تصرفاته و انفعلاته و يتبناها ب و ترى ان الفرد يستدخل أفكاره و اتجاهاته في حياته و ذلك عن طريق ملاحظة تصرفاته و انفعلاته و يتبناها بغير علم ثم يقدمها على انها منه و يستدخل كذلك نضرته نحوه بقدر ما يقدرونه و يقلل من قيمته لنفسه بقدر ما يرفضونه و يهملونه و يقللون من شانه اما *زيلر* فقد حاول ان يدعم فرضية البعد الاجتماعي و جد ان صورة الذات تتكون عن طريق علاقة داخلية مع الوسط و نوعية العلاقة التي تجمعه مع الاخرين و بالنسبة له الافراد او الجماعات الين لديهم اهمية عند الفرد يؤثرون عليه لدرجة ان السلك يملي دائما من الخارج و بذلك فان صورة الذات شيء متعلم من الخارج(**فضل.2016. 44)**

و مما سبق نرى ان اصحاب الاتجاه الاجتماعي يرون ان صورة الذات شيء متعلم مكتسب من الخارج فهي تتكون من علاقة الفرد بالآخرين و بالوسط الذي يعيش فيه و بذلك فهم يؤكدون على ان صورة الذات ظاهرة اجتماعية ولكنهم مقابل ذلك اهملوا الجانب اللاشعوري لتكوين الذات(**نفس المرجع السابق 44)**

4 . نظرية sullivan :

تعتبر هذه النظرية من النظريات التفاعلية فهو يتحدث فيما عن نمو الشخصية منذ الطفولة و كيف تكتسب التوتر و القلق و يرى ان كل ذلك يحدث من خلال التفاعل مع الاخين ويطرح sullivan سؤال مفاده كيف يصبح الفرد حاقدا ثم يجيب عنه انه ليس صحيحا ان الأحقاد و الضغينة و العدوان أشياء داخل الفرد هذا مبدا غير صحيح و لكنها خصائص للسلوك تكتسب أثناء رحلة حياته و هنالك بعض المفاهيم الهامة في نظرية سوليفان وهي :

- **القلق و التوتر** : يرى وجود توتر داخلي محكوم بإشباع حاجات الفرد أي ان إشباع الحاجات يؤدي الى تخفيف حدة التوتر، وهناك نوع اخر من التوتر محكوم بالقلق الذي يكون نتيجة مخاوف و اخطار واقعية او خيالية (**فضل .2016 . 45)**

- **تركيب الشخصية:** اننا ننظم خبراتنا من خلال تكوين مفاهيم عقلية عن انفسنا و عن الاخرين هذه الشخصيات(personifications) تتكون من المشاعر و الاعتقادات المكتسبة التي لا تتطابق دائما مع الحقيقة مثل علاقة الطفل بالأم يبدا الطفل بتجسيد الام المثالية او الجيدة من خلال سلوكها الرقيق المشبع للحاجات و يكون تجسيده سيئا من خلال سلوكها الذي يوحي بالقلق و حيث ان الطفل يكون قادرا فقط على التمييز البدائي كالتفريق بين تخفيف و تصعيد التوتر فان هذه التشخصات تختلط على الطفل و هذه التشخيصات لا ترجع بشكل او باخر الى ما يعرف عنها بقدر ما ترجع الى شخصية الطفل ذاته(**محمد السيد. 1997 .245)**
- **الحاجة للأخرين** : يرى ان الشخصية الإنسانية تتشكل بواسطة القوى الاجتماعية و مع طول فترة الطفولة مما جعلها تتأثر بالآخرين و تعتمد عليهم و لقد ادرك الحاجة الإنسانية القوية لعلاقة البين شخصية و بالمثل فانه نادرا ما نجد شخص يستطيع قطع علاقته بالاخرين لمدة طويلة من الوقت دون ان يصاحب ذلك حدوث تدهور في شخصيته و هو يرى ان الشخصية يمكن ان تعيش و وتحيا و تدرس من خلال التفاعل الشخصي الواضح(**محمد السيد. 1997. 237)**

بعد استعراض اهم النظريات و استنادا لنظرية الذات و الظواهرية و الاجتماعية تعتبر الذات هي مركز و حجر الزاوية و تنظيم الشخصية و ادراك الفرد الشعور و اللاشعور بنفسه و الذات تتأثر بالبيئة المحيطة و تفاعلات الافراد معها من خلل علاقته بالأخرين و تأثره بهم تأثيرا كبيرا مما يجعل صورة الذات مفهوما متطورا و ليس جامدا اذ ان الفرد يعيش في عالم متطور من الخبرة المستمرة التي يكون هو محورا هاما

انواع صورة الذات :

تنقسم الذات لدى الشخص إلى الذات النفسية و الاجتماعية و الجسمية و المثالية و الواقعية إلا أن كل مفهوم لديه صورة خاصة به.

1. صورة الذات النفسية :

هي مجموعة من معتقدات الفرد ذاته ومشاعره وأفكاره إتجاه ذاته ككيان كلي سواء سلبية أو إيجابية في هذا الصدد يقول أنس " تتكون فكرة الإنسان نفسه في علاقاته بالبيئة المحيطة به كما يتولى بدوره تحديد السلوك الذي يمارسه الشخص ومستواه و ينظر الفرد إلى الذات الظاهرية على أنها حقيقة بالنسبة له فهي تحدد طريقة إستجابته ٍ للمواقف المختلفة التي يتعامل معها بحيث تجده غالبا لا يستجيب للبيئة الموضوعية

انما لكيفية إدراكاته لها" فصورة الذات النفسية تملي على الفرد سلوكاته فكيفما أدرك ذاته إنعكس ذلك على تصرفاته (**مسعودية.2018 . 37)**

2. صورة الذات الاجتماعية :

تخضع لجانبين مجموعة الإنكار والمعتقدات التي يحملها الآخرون للفرد من خلال المواقف الإجتماعية والجانب الآخر يتعلق بالكيفية التي يدرك فيها الفرد ذاته كشخص يقوم بعلاقات إجتماعية و قيادية في المواقف الإجتماعية .

يندرج هذا تحت مفهوم الذات الأسرية وصورته لذاته فيما يتعلق بتواجده داخل الأسرة التي يعيش فيها ودوره فيها أما الذات الإجتماعية فهي أكبر نطاقا لأنه يعتبر فرد إجتماعي له عدة أدوار في مجتمعه وله علاقات متعددة مع الاخرين .(**نفس المرجع السابق 37.)**

3. صورة الذات الجسمية :

إن صورة الجسم تتمثل في مجموعة الأفكار الذهنية التي يحملها الفرد عن جسمه سواء مظهر جسمه الخارجي أو أعضائه خاصة الوجه وماله من أهمية في بناء صورة الذات، فالوجه غالبا يرتبط بالشخصية وحين يصيب الوجه أي تشوه فإن المريض نفسه ومن حوله أيضا يرونه طبيعي ككل تشوه ولا يمكن حجب تشوهات الوجه فهي مكشوفة لكل المارة الذين قد يتصرفون لا إراديا بإشمئزاز أو يهربون بوجوههم عن الشخص المصاب.(**نفس المرجع السابق 37.)**

4. صورة الذات الواقعية :

هي الصورة المدركة للذات الواقعية كما يعبر عنها الشخص ويشمل المدركات التي تحدد خصائص الذات الواقعية كما تنعكس إجرائيا في وصف ذاته كما يدركها هو. **(نفس المرجع السابق. 37)**

5. صورة الذات المثالية :

تمثل مجموعة المدركات التي تميز وتحدد الصورة المثالية التي يطمح الشخص أن يكون عليها وهي غير واقعية خاصة بقيم وأفكار وتصورات التي يكونها الفرد قصد الوصول بالذات إلى ما يراه مثالي " يتأثر هذا المفهوم والإدراك بدرجة كبيرة بنجاح أو إخفاق الشخص في تحصيله الدراسي الأكاديمي، وتشير الدراسات والأبحاث في هذا المجال بأن الأطفال من ذوي التحصيل المتدني كان لديهم مفهوم سلبي في مستوى مفهوم الذات إيجابيا ٍ بعكس الأطفال ذوي التحصيل الأكاديمي المرتفع حيث كان معدل مفهوم الذات لديهم مرتفعا ولديهم درجة ثقة بالنفس عالية.**(نفس المرجع السابق. 38)**

مراحل تكون صورة الذات :

ان مفهوم الذات وكيف ينشأ وكيف يتطور قد تأثر بشدة بأعمال كل من "فرويد" و "بياجيه" فمعظم الباحثين الذين تناولوا المفهوم تأثروا إلى حد كبير بكتابتهما ورؤيتهما للموضوع. وعلى هذا الساس فإنه يمر بعدة مراحل أهمه **(بن حملة. 2014. 62)**

✓ مرحلة بروز الذات :

تبدأ من الميلاد حتى العامين، فكل من بياجيه و فرويد افترضا أن الرضيع يبدأ الحياة دون الاحساس بالانفصال عن الام، وقد أكد فرويد على ما أسماه العلاقة الرمزية بين الام والولد الصغير والتي يرتبط فيها الاثنان معا كما لو كانا فردا واحدا. فهو يعتقد أن الطفل الذي لا يفهم نفسه على أنه منفصل عن الام. وفي نفس الوقت يؤكد بياجيه أن فهم الوليد الصغير للمفهوم الاساسي لاستدامة الاشياء والموضوعات شرط أساسي لوصول الطفل إلى المستوى الذي يدرك فيه ذاته ككيان منفصل عن الأخرين وله هوية مستمرة.

و اشار على أن الانفصال المبكر للطفل عن امه فهذا من شأنه أن يعرقل اكتشاف الطفل لصورة جسمه و احساسه بذاته و في حالة ما كان هناك بديل يعوض الطفل العاطفة والحنان المفقود تتكون لديه صورة جسم و احساس بالذات متأخرا نوعا ما**(نفس المرجع السابق62)** .

✓ مرحلة تأكيد الذات :

تبدأ من العامين إلى خمس أو سبع سنوات، تظهر هذه المرحلة من خلال الكلام، حيث يبدأ الطفل في هذه المرحلة ويحدد "من أنا" بالحديث عن صفاته الشخصية وأدواره الاجتماعية، فاذا كان طفل الثانية بالكاد يعرف اسمه ويمكنه أيضا أن يذكر جنسه، فإن طفل الخامسة إلى السابعة يمكنه أن يعطي وصفا أرقى وأكثر تفصيلا عن نفسه. وعند هذه السن يبدو الاطفال كأفراد واعين بأنفسهم .

ورغم الخطوات التقدمية التي أحرزها الطفل في هذه المرحلة في وعيه بذاته فإن مفهومه عنها في هذه المرحلة لا زال عيانيا في العديد من الاوجه وكل وجه في هذا المفهوم يكاد يكون مستقال عن الاخر

(نفس المرجع السابق63) .

✓ مرحلة توسع الذات (نمو مفهوم الذات) :

ويكون هذا في مرحلة الطفولة المتأخرة من خمس سنوات حتى سن الاثني عشر حيث يتحول المفهوم العياني للذات بالتدريج إلى مفهوم أكثر تجريدا وأكثر تعميما ويدخل في تكوينه المقارنة بالاخرين، ويتجه مفهوم الذات في هذه السن إلى أن يصبح أقل تركيزا على الخصائص الخارجية وأكثر توجها إلى الصفات الثابتة أو

الداخلية، حيث يبدأ الطفل في هذه المرحلة يرى خصائصه الشخصية (وخصائص الأخرين أيضا) كصفات ثابتة نسبيا و الأول مرة فإنه ينمي إحساسا كليا باستحقاق الذات .**(بن حملة. 2015 ,63)**

وهناك مراحل أخرى لتطور الذات من الرضاعة إلى الموت تتمثل في **(بن حملة . 2015 ,63)**:

أ- الذات الجسمية :

وهو أول جانب ينمو من الذات الذي يتمثل بإحساس الرضيع بجسمه حيث يستلم معلومات حسية من أعضائه الداخلية وتصبح هذه الاحساسات حادة حيث يكون الطفل جائعا، وحين ننضج تزودنا هذه الاحساسات بما يؤكد وجودنا الخاص أو معرفتنا بالذات ويعتقد ألبورت بقوة الشعور بالجسم هذا يشكل محور الذات والجانب المهم لدى الإنسان طيلة حياته.

ب-الهوية الذاتية :

أو هوية الذات وهذا الجانب يتكون خلال الأشهر الثماني عشر الأولى من حياة الطفل .ويرى ألبورت أنه بالرغم من التغيرات السريعة التي تطرأ علينا ونحن نتقدم في العمر فإن هناك استمرارية معينة وتشابها بالطريقة التي ندرك بها أنفسنا.

ج-احترام الذات :

ويظهر هذا الجانب من الذات بين السنة الثانية والسنة الثالثة من عمر الطفل حيث يكون فيها متألقا مع بيئته، ويرى ألبورت أننا نكون في هذه المرحلة سلبيين جدا وأن أعداءنا التقليديين في هذه المرحلة هم الوالدان.

د- امتداد الذات :

في حولي سن الرابعة إلى السادسة من العمر ندخل مرحلة الاهتمام الاساسي بالملكية، فيبدأ الطفل يتحدث بضمير الملكية غرفتي، كتابي، لعبتي.

هـ-صورة الذات :

وتعني الأدوار التي يلعبها الناس من أجل أن يحصلوا على استحسان الاخرين، وتكون الخطط و الاستراتيجيات السلوكية المستقبلية التي تساعدهم على تحقيق أهدافهم، وهذا الجانب من الذات يبدأ خلال فترة امتداد الذات نفسها، ويرى ألبورت أن صورة الذات تتضمن عاملين هما التوقعات المتعلقة بالأدوار التي تكتسبها، وأنواع الطموحات المستقبلية التي نسعى إلى تحقيقها .وتبدأ صورة الذات بضم الضمير إليها

وتطويره، حيث نتعلم عمل الاشياء التي يتوقعها الاخرون منا، وتجنب الانماط السلوكية التي تلقي استحسان الاخرين.**(نفس المرجع السابق64)**.

الذات كمفكر عقـلانـي :

خلال الفترة السادسة والثانية عشرة من العمر يبدأ الفرد بالتفكير الانعكاسي أو التأملي، نبدأ باشتقاق استراتيجيات المشكلات ، ونكون مولعين باختيار مهارتنا وخاصة العقلية منها، ونبدأ بالإحساس بقوانا العقلانية وبممارستنا لها**(نفس المرجع السابق 65)**.

من خلال ما تم عرضه نستنتج أن تطور الذات لدى الفرد يكون من خلال تزايد العمر والخبرة والحصول على المعلومات، وتعني أن جوانب الذات تزداد لدى الفرد مع تطوره من مرحلة الطفولة إلى مرحلة أخرى، فالأطفال في بداية حياتهم لا يميزون ذواتهم، لكن مع النمو العقلي والانفعالي والجسدي للفرد فإنه بذلك يطور مفهوم ذاته ويستقل بها وبذلك يكون صورته عن ذاته تدريجيا، كما أوضح ألبورت الذي وضع مراحل خاصة لنمو الذات وتطور الصورة الجسمية للفرد التي تبدأ في مرحلة ما بعد سن الرابعة من عمرالطفل وبذلك تتطور صورته بداية من مرحلة الرضاعة فالطفولة وصولا إلى سن الرشد وحتى الموت.

العوامل المؤثرة في صورة الذات :

- **الدور الاجتماعي:**

يلعب الدور الاجتماعي الذيٌ احتله الفرد ضمن بيئته الاجتماعية وأثناء تفاعله المستمر مع أعضائها اهمية بالغة في تكوّين فكرة عن نفسه من خلال انطباعاتهم ومشاعرهم واتجاهاتهم نحوه،"حُيث تنمو صورة الذات، خلال التفاعل الاجتماعَي أثناء وضع الفرد فَي سلسلة من الادوار الاجتماعٌية .وأثناء تحرك الفرد فَي إطار البناء الاجتماعي الذيٌ عٌاش فٌيه فإنه عادةٌ وضع فَي أنماط من الادوار المختلفة منذ طفولته. وأثناء تحركه خلال هذه الادوار، فإنهٌ تعلم أنٌ يرى نفسه كماٌ يراه رفاقه فَي الموافق الاجتماعٌية المختلفة، وفَي كل منهاٌ تعلم المعاٌيير الاجتماعٌية والتوقعات السلوكٌية التَّيٌ يربطها الاخرون بالدور. وقد وجد كوهنkuhn وزملائه فَي دراستهم فَي اختبار "من أنا "أن هذا التصور للذات، من خلال الادوار الاجتماعية ،ٌ ينمو مع نمو الذات"**(بكة.2015 . 133)**

- **الخصائص و الأدوار الأسرية :**

تعتبر الأسرة هي المؤسسة التربوية الأولى التي تزود الطفل بالقيم والمعايير الأخلاقية والدينية والاجتماعية التي تلازمه طيلة حياته والتي فيها تبدأ عملية التكوين الاجتماعي والتي بواسطته يؤثر ويتأثر ويتفاعل مع الآخرين، ويتكيف مع مجتمعه تكيفاً سليماً .

إن الأسرة تشرف على النمو النفسي للطفل وتؤثر فى تكوين شخصيته وظيفياً وديناميا وتوجه سلوكه منذ طفولته الباكرة وتلعب العلاقات بين الوالدين والعلاقات بهما وبين الطفل وإخوته دوراً هاماً في تكوين شخصيته وأسلوب حياته وتوافقه، فالعلاقات الفعالة (السوية) بينهما تساعد فى أن ينمو طفل ذو شخصيه سوية.(**منار. 763. 2013)**

- **الترتيب الميلادي للطفل :**

يعد الترتّيب الميلادي من العوامل التَّي تؤثر فَي رؤية الطفل لنفسه. فالبيئات النفسّية للاطفال لّيست واحدة، حّيث لكل طفل بّيئة خاصة من خلال الدور الذيٌ لعبه فَي الاسرة المرتبطة بتفاعله مع الوالدّين . فالطفل المّيلادي الاول الذيٌ يعطَي الرعاّية والعناّية والاهتمام قدٌ يجعل أحّيانا التراتّيب كالرابع والخامسٌ يشعرون بالاهمال عدا الطفل الاخّير الذيٌ كون فَياغلب الاحّيان مدلل من الجمّيع و اظهرت من بين نتائج الدراسات ان أن ذوي الترتّب الميلاد الاولٌ تسمون بالانسحاب الاجتماعي ،وعدم الرضا عن الحّياة. أما ذوي الترتّب الميلادي يتسمون بالإحساس بالفشل ،و الأفكار اللاعقلانية ، وفقدان الوزن(**بكة.136.2015**) .

- **المعايير الاجتماعية :**

فالمعاّيير الاجتماعّية التَّي يتبناها المجتمع بصفة عامة والعائلة بصفة خاصة حول صورة الجسم أهم العوامل التَّي تعمل على بلورة صورة الذات لدّيه، وفَي هذا الشوٌن عبر بان "صورة الجسد وما تتضمنه من أفكار ومشاعر وإدراكات أحد العوامل التَّي تعّيق التوافق النفسً الاجتماعَي أو تحسنه ،فالرضا عن صورة الجسمٌ يرتبط بطرّيقة مباشرة أوغير مباشرة بالشعور بالسعادة ولاطمئنان أما عدم الرضا فقدٌ كون سببا فَي مشكلات عدّة ،حّيثٌ يكّون الفرد نظرة نحو ذاته تتضمن أفكارا واتجاهات ومشاعر ومعانً ومدركات حول جسده، وتنمو لدّيه صورة ذهنّية نحو جسده من خلال إدراكه لمنظومة الخصائص الفّيزّقّية والخصائص الوظّيفّة، فالأفراد الذّين لدّيهم صورة جسد اّيجابّيةٌ ينظرون أل انفسهم بشكل سوي وصحَي وّيعجبون بذواتهم وصورهم الجسدّية، بّينما للأفراد الذّين لديهم صورة جسد سلبّية فّينظرون إلى أنفسهم بشكل مرضَي، وّيعانون من عدم الرضا عنها(**بكة.136.2015**) .

- **المقـارنــة :**

إن مقارنة الفرد نفسه مع من هم أقل شأنا منه فَي أفراد جماعته، يزِّيد من قِّميته الذاتِّية فَي حِّين مقارنته بمن هم أكثر منه شؤنا فإن ذلكٌ يقلل من قِّيمته الذاتِّية، هكذا تساهم عملِّية التقمص فَي تشكِّل مفهوم الذات، بحِّيثٌ يتخذ الفرد سلوك شخص آخر كمثل أعلىٌ يحاول تقلِّيده وجعله صورته لذاتهٌ يحاول بلوغها

حسب فسِّنجر Fesinger1957 ,حول الذات "بان الافكار والمشاعر المرتبطة بالذات تنشى فَي أغلب الاحوال من عقدة المقارنة بِّيننا وبِّين الاخرِّين. بِّينماٌ يرى واينز Weiner1979 , أن استجاباتنا لخبرات النجاح والفشل تعتمد على كِّيفِّية تفسِّيرنا لهذه الخبرات ،وعلى الاسباب التَّي تفسر بها حدوث الوقاع التَّي نواجهها."**(بكة.2015 . 137)**

- **التفاعل الاجتماعي :**

أظهرت نتائج العدِّيد من الدراسات أن التفاعل الاجتماعَي السلِّيم والعلاقات الاجتماعِّية الناجحة تعزز الفكرة السلِّيمة الجِّيدة عن الذات الموجب وأن نجاح التفاعل الاجتماعَيٌ يزِّيد من نجاح العلاقات الاجتماعِّية حِّيث يذكر أن مفهوم الذات لِّيس مجرد انعكاس لماٌ يراه الفرد عن نفسه فَيعِّيون الاخروّن وآرائهم، بل هو مصطلح سِّيكولوجَي معقدٌ يؤثر بشكل جوهري فَي سلوك الانسان وّوجهه بشكل شعوري، وّيؤثر فَي علاقاته المختلفة .لذلك نرى أن مفهوم الذاتٌ يتطور من خلال تفاعل الفرد مع الاخرِّون الذِّينٌ يعِّشون حوله بدءا بالأسرة ممثلة بالأب والام والاخوة والاخوات، وامتدادا إلى الجماعات الاجتماعِّية الاخرى

(بكة.2015.138)

- **الخبرات المدرسية :**

تعتبر المدرسة من اهم المؤسسات الاجتماعية التي تؤثر على مفهوم الذات لدى الطفل فبعد ان كان الطفل مقبولا من والديه بما هو عليه بكل عيوبه و ميزاته اصبح الان في مجتمع جديد فيه التميزعلى اساس الجدارة وهو المدرسة **(نبوي لطفي .2000. 30)**

كما أوضحت دراسات بوركي 1970ان النجاح و الفشل المدرسي يؤثران في الطريقة التي ينظر فيها الطفل لنفسه فالتلميذ ذو التحصيل المرتفع من المحتمل ان يطور مشاعر الإيجابية عن ذواتهم و قدرتهم و العكس صحيح لذوي التحصيل المنخفض**(نبوي لطفي .2000. 32)**

و تشير **(اليزبيث هيلورك1973)** ان الفشل و الخبرات المدرسية الغير سارة أثارها مدمرة على مفهوم الذات حيث تؤدي الى الإحساس بعدم الكفاءة والخجل و الارتباك و عدم الأمن و كذلك نظرة المعلم له و الطرق التي يستخدمها لحثه على التحصيل و التوافق الشخصي و الاجتماعي للمعلم ينعكس على مفهوم

الذات لدى الطالب كما ان الأنشطة المدرسية كالرياضية لدى الذكور و الاجتماعية للإناث تؤدي لمفهوم ذات ايجابي (**نبوي لطفي .2000. 32**)

خــلاصـــــة

من خلال ما تطرقنا من تعريفات لصورة الذات ونظرياتها تبين لنا أن صورة الذات أساس كيان شخصية الفرد, فهي تتكون تدريجيا عبر مراحل نمو الفرد، و تتأثر بما يدركه من خلال الخبرات التي يمر بها في شتى مجالات التعامل، ومنه يكون الفرد صورة عن ذاته تظم جميع الجوانب كما يمكن أن تكون هذه الصورة سالبة أو موجبة حسب تجارب الأفراد.

الفصل الثالث

الطـــلاق

عناصر الفصل :

التمهيد

1. تعريف الطلاق
2. اقسام الطلاق
3. مراحل الطلاق
4. اسباب الطلاق
5. اثر الطلاق على نفسية الطفل

الخلاصة

تـمـهـيـد :

يعتبر الطلاق مشكلة اجتماعية ونفسية، وظاهرة عامة في جميع المجتمعات ما يترتب عنه من آثار سلبية على الأسرة و الاطفال وآثار اجتماعية ونفسية عديدة بدءا من الاضطرابات النفسية و الى السلوك المنحرف و الجريمة و غير ذلك .وقد نال الطلاق اهتمام العديد من المفكرين و من علماء الدين ورجال الفكر وعلماء النفس لمحاولة تقديم المساعدة وفهم ومعاجلة هذه الظاهرة التي باتت تشكل خطرا على الأسرة و المجتمع .

الــطـــــــــلاق :

تعريف الطـلاق :

لـغــة : اسم مصدر طلق . و يقصد به إزالة القيد و التخلية . و هو مشتق من الاطلاق والذي هو بمعنى الارسال و الترك اي ضد القيد .**(سي سهلي . 19.2012)**

شـرعـا:هو حل عقْد النكاح بلفظ الطلاق ونحوه. أو رفع قيد النكاح في الحال أو المآل بلفظ مخصوص. فحل رابطة الزواج في الحالي كون بالطلاق البائن ، وفي المآل لأيبعد العدة يكون بالطلاق الرجعي
(هبة, دون عام,37)

الطالق عبارة عن نوع من التفكك الاجتماعًي الذيٌ حدث بيٌن الزوجٌين فًنطاق الاسرة الحضرٌية والمجتمع الحضري وهذا من المفروض بعد أنٌ يكون هؤلاء الزوجٌين وأسرهما قد حاولوا قدر الامكان تفادي حدوثه وهذا التفككٌ إدي إلى الانفصال النهائي بيٌن الزوجٌين ومن ثمٌ إدى إلى تفكك الوحدة الاسرٌية التًي كانت قائمة قبله.**(بن غانم . 2013 .22)**

المـفـهـوم الـقـانـونـي :

يمكن التعريف على أنه حل الرابطة ، و أنه فصل المرأة عن الرجل و جعلها طليقة من قيود الزوجية و هو ما ذهبت إليه المادة 47 من قانون الأسرة الجزائرية فيما ينص على أن تنحل الرابطة الزوجية بالطالق.
(برغوتي . 2009 . 20)

فـي عـلـم الـنـفــس :

يرى علماء النفس أن معظم حالات الطلاق ترجع إلى عوامل لا شعورية تدخل في علم النفس المرضي، أي أن الشخص الذي لا يرى حلا للأزمات الزوجية إلا عن طريق الطلاق ليس بالشخص السوي، وأن السبب الجوهري الذي يجعله يفكر في الطلاق ثم يهدد به وأخيرا ينفذه هو سبب مرضي في نفسه، يتمثل في عدم نضجه العاطفي، الانفعالي، فالزوج المريض نفسيا يستخدم في حياته الزوجية نفس الأساليب الخاطئة التي اعتاد استخدامها من قبل، كعدم الثقة والخوف من المسؤولية، حب التملك والغيرة والسيطرة التي تدفعه في النهاية إلى الطلاق. **(برغوتي . 2009 . 20)**

أقـســام الـطـــلاق :

- **الطلاق الرجعي :** وهو الطلاق الذي يملك الزوج بعده إعادة المطلقة إلى الحياة الزوجية من غير حاجة إلى عقد جديد مادامت في العدة، رضيت بذلك الإرجاع أو لم ترضى يحتسب واحدا من ثلاث .**(جاسم السبعاوي .5.2013)**

- **الطلاق البائن بينونة صغرى :** وهو الطلاق الذي لا يستطيع الرجل أعاده زوجته المطلقة إلى الحياة الزوجية ألا بعقد ومهر جديدين، فإذا انتهت عدة المرأة في الطلقة الأولى دون أن يراجعها باتت منه، وانحل عقد الزواج بينهما وصارت حرة بالزواج من غيره ولكنه يجوز أن يعود إلى زوجته بعقد جديد وليس له أن يجبرها .**(نفس المرجع السابق)**

- **الطلاق البائن بينونة كبرى :** وهو الطلاق الذي يقع للمرة الثالثة في العدة ، وهو يزيل الحياة الزوجية ولا يحل للرجل أن يعود إلى زوجته حتى تنكح زوجا غيره فيدخل بها ثم يطلقها أو يتوفى عنها**(نفس المرجع السابق)**

أما المسيحية فيختلف موقفها من إنهاء الزواج باختلاف المذاهب، وان كانت كلها تتفق على أن الأصل هو أن الزواج علاقة أبدية لا تقبل الانحلال ، فهي علاقة إلهية مقدسة وما جمعه الله لا يفرقه إنسان إلا أن بمرور الزمن نشأت خلافات طائفية بين المسيحيين حول الطلاق أدت إلى تفاوت وجهات نظرهم بصدده فالمذهب الكاثوليكي أكثر المذاهب تشددا في تطبيق هذا المبدأ ، فهو لا يقر الطلاق أو التطليق لأي سبب من الأسباب، ولا يجيز سوى الافتراق في المعيشة أو الانفصال الجسماني الذي ينهي رابطة الزواجية بل يبقيها قائمة خصوصا فيما يترتب عليها من تحريم الزواج على المنفصلين(**.نفس المرجع السابق)**

مـــراحـــل الـــطـــــلاق :

1- مرحلة الانفصال الفكري :

إن بداية ظهور المشكلات بين الزوجين واستمراريتها كفيل بأن يحدث انفصال فكري بينهما حيث يفكر كل منهما بطريقة مختلفة عن تفكير الآخر حول هذه المشكلات بل قد تكون مضادة لها وعلى النقيض منها مما يزيد من شدة الخلاف بينهما، وتمثل هذه البداية للاتجاه نحو الطلاق إذ يؤدي استمرارها إلى المرحلة الثانية والمتمثلة في التباعد الوجداني**(بن غانم. 55.2014)**

2- مرحلة الانفصال الوجداني :

مع استمرارية الانفصال الفكري بين الزوجين واحتفاظ كل منهما برأيه الخاص المخالف والمنفصل عن الرأي الآخر، يبدأ كل منهما ممارسة سلوكيات قد تكون غير مرغوبة وغير مقبولة في نطاق الأسرة، وهذا الانفصال الفكري والسلوكي يؤدي إلى انفصالها الوجداني وبرد مشاعرهما وأحاسيسهما وعواطفهما نحو بعضهما.**(نفس المرجع السابق.55)**

3- مرحلة الانفصال الجسدي :

مع استمرارية التباعد الوجداني والعاطفي، تبدأ مرحلة جديدة حيث يؤدي ذلك التباعد الحقيقي على المستوى المادي فيصبح أداء الحقوق والواجبات الزوجية بين الزوجين عمل روتيني أشبه بأداء الواجب مما يزيد من كرههما لبعضهما**(نفس المرجع السابق 56)**

4- مرحلة الانفصال الشرعي القانوني :

عندما تصل الحالة بالزوجين إلى الانفصال الجسدي لا يكون هناك مبرر لوجودهما مع بعضهما في بيت واحد لأنه لم تتحقق معاني الحياة الزوجية التي ينشدها كل منهما فيصبح الطلاق موضع تفكير إلى قرار فعلي حيث تنتهي الحياة الزوجية بالطلاق. **(نفس المرجع السابق.55)**

5- مرحلة الانفصال الاقتصادي المادي:

يصاحب عادة واقعة الطلاق إجراءات اقتصادية يحكمها الشرع والقانون ،حيث يبدأ كل من الزوجين دفع ما عليه من التزامات مادية وأخذ ماله منهما، وقد تتم التسوية المادية بينهما بالحسنى وفي جو التسامح والاحترام المتبادل للآخر، وقد ترتبط هذه المرحلة بالكثير من المشكلات. **(نفس المرجع السابق.55)**

6-مرحلة الانفصال الأبوي :

قد يكون الطلاق نهاية لبعض مشكلات الزوجين ولكنه سيتسبب في مشكلات أخرى تؤثر تأثيرا مباشرا على **أطفالهما** إذا كان لهما أطفال، وقد يتفق المطلقان بطريقة ودية متميزة بالتسامح والتفاهم على كيفية رعاية الأطفال من حيث توفير المكان المناسب لهم وتحديد الشخص المناسب الذي يشرف على رعايتهم وعلى مصدر الإنفاق، والمقدار اللازم لتغطية مصروفاتهم و نفقاتهم، وطريقة لقائهم بأبويهم وغيرها من الأمور التي عادة تنظم علاقة المطلقين ببعضهما وبأطفالهما بعد حدوث الطلاق مباشرة.**(نفس المرجع السابق.55)**

7- مرحلة الانفصال النفسي الانفعالي:

يعتقد بعض المطلقين أن المشكلات تنتهي بالطلاق أو حتى بالقدرة على الاتفاق على حل مشكلات الأبناء، إلا أن هناك مشكلات تظهر من نوع جديد تمس الجانب الشخصي لأنها تتعلق بالحالة النفسية التي تؤثر على انفعالاتهما، وتتصف هذه المرحلة التي يمر بها الشخص بانعزاله واستعادة ذكرياته بحلوها ومرها مع الطرف الآخر، وتقويم سلوكياته معه، وتحديد ايجابياته وسلبياته ومقارنة واقعه بعد الطلاق بحاله أثناء الزواج ورسم خططه المستقبلية.**(نفس المرجع السابق57)**

أســبــاب الطـــلاق :

ما من شك في ان الطلاق قد يكون ضرورة في بعض الحالات التي تسوء فيها العشرة و يستحيل فيها تفاهم الزوجين و لكن و بدون شك ان معظم حالات الطلاق تعود الى عدم توفر الأسس و المقومات التي بني عليها الزواج و التي يمكن ايجازها في الاتي :

- عدم التوافق الجنسي بين الزوجين مما يؤدي الى زيادة درجة الخلافات ووصولها الى نقطة يصعب معها التوفيق و يصبح لا مناص من حل رابطة الزوجين .
- الحب الرومنتيكي الذي يسبق الزواج و الذي يشترط الوقوع فيه الكثير من الشباب كشرط جوهري للزواج و من المعروف ان الكثير من المحبين لا يخططون لمستقبل علاقاتهم تخطيطا واقعيا و عندما يصطدمون بضروريات الحياة و مشقاتها يصعب عليهم الكيف و يدركون انهم خططوا لمستقبلهم على اسس غير سليمة .

- اختلاف المستوى الاقتصادي و الاجتماعي و الثقافي قد يكون عاملا في المدى القصير او الطويل في حل رابطة الزوجية الان الاسرة و هي جماعة تقوم على التعاون المتبادل لا تستمر طويلا مع وجود فوارق يحسها الزوجان باستمرار(**العيساوي . 2003 .37)**

و هناك اسباب اقل اهمية تعجل قرار الطلاق في بعض الحالات حسب ما قال (علي الدين السيد .1985. 178) ومن اهمها :

- عدم صلاحية الزوجين ويرجع الى اسباب جسمية او عدم النضج الاجتماعي و النفسي كفساد اخلاق احد الزوجين او جنونه او فقده لمقومات جسمية .
- سوء اختيار الشريك و عدم توفر التكافؤ في المستويات و الميول و الاتجاهات و خاصة بسبب وجود فارق سن كبير بين الزوجين مما يؤدي لتباد الميول مما يسبب الفشل .
- تدخل الاهل في شؤون الزوجين و يزيد السبب في سكن مشترك مع الاسرة القديمة .
- القسوة و سوء المعاملة خاصة بالنسبة للزوج تجاه زوجته .
- الغياب الطويل لأحد الزوجين او الحكم بسجنه لمدة طويلة (**اليعساوي . 2003 . 39)**

اثر المطـلاق على نفسية الطفـل :

وإن سلوك الطفل يتأثر تأثراً بالغاً بأمه وأبيه في سنواته الأولى والتي تنعكس هذه الفترة في التنشئة على باقي حياة الطفل إلى أن يصبح رجلاً .

وعلى ذلك فالطفل الطبيعي الذي ينمو في أسرة سعيدة ومتماسكة اجتماعياً وأخلاقياً سينمو نمواً طبيعياً وينعكس ذلك على أخلاقه وسلوكه في المستقبل.

في عدم الإشراف على الأولاد من قبل الوالدين واهتزاز الأسرة وعدم استقرارها يعطي مجالاً لهم للعبث في الشوارع والتشرد والانحراف لأن صدمة تفكك والديهم بالطلاق تكاد تقتلهم بعدما يفقدوا معاني الإحساس بالأمن والحماية(**منار. 2012 .726**).

والاستقرار حتى باتوا فريسة صراعات بين والديهم خصوصاً إذا تصارع كلٌ منهما حتى يكسب الطفل في جانبه حتى لو أدى ذلك إلى استخدام وسائل غير أخلاقية كتشويه صورة الطرف الآخر أمام ابنه واتخاذ كل السبل الممكنة حتى لو لم تكن أخلاقية للانتصار على خصمه فيعيش الطفل هذه الصراعات بين والديه مما يفقده الثقة بهما ويجعله يفكر في البحث عن عالم آخر ووسط جديد للعيش فيه قد يعوضه عن حب

وحنان والديه مما يعرضه في بعض الأحيان إلى بلوغ فريسة في أحضان المتشردين والذين يقودونه إلى عالم الجريمة **(منار. 2012. 726)**.

يؤثر الطلاق على صحة الأولاد النفسية والجسدية خصوصاً إذا كانوا في سن الخامسة أو السادسة أو أكثر نتيجة لعدم اهتمام والديهم بهم، مما يؤدي إلى هبوط معنويات الأطفال فيواجه ذلك باليأس والبكاء ويعيش حياة كلها توتر وقلق واضطراب ويتعطشون للحنان والمحبة والرعاية فضلاً عن الأمور المالية التي تزيد نسبتها مع كبر سنهم نظراً لفقدان تجمع الأب والأم معاً.

إن التفكك الأسري يلعب دوراً جوهرياً وحاسماً في ظهور الاضطرابات النفسية لدى الأطفال فالشدة والتوتر وضغوط الحياة اليومية التي يعاني منها الآباء والأمهات تنعكس على الأطفال، وقد تبين إن الأطفال الذين يعانون من ارتفاع الاكتئاب غالباً ما يعلنون عن رغبتهم في الانتحار.

كما يرى عبد المطلب القريطي حسب ما قالت **(منار. 2012. 727)**أن أهم الآثار السلبية للطلاق على النمو النفسي للطفل تكوين مفهوم الذات السلبي ، ومفهوم الوالدين السيئ ، مما يؤدي إلى اختلال نمو الشخصية ، وضعف الثقة في النفس وفي الناس ، وإلى سيطرة مشاعر القلق والتوجس وعدم الكفاءة وانخفاض مستوى الطموح، وقلة الرغبة في العمل والإنجاز ، وضعف التحصيل الدراسي.

وتتباين تأثيرات الطالق في الأطفال تبعا لمستوى أعمارهم، فالطفال يختلفون في التأثر والتفاعل والتكيف مع الطلاق تبعا لمستوى نمائهم وتوفر الدعم الاجتماعي لهم، وامتلاكهم لمهارات التحمل والصبر والتكيف. **(حمود . 2012 . 114)**

الـخـــلاصـــــة

من خلال ما سبق نستنتج أن الطلاق يعتبر من أخطر المشكلات الاجتماعية على الأسرة وبصفة خاصة على الأبناء ، وذلك من خلال النتائج الوخيمة التي يخلفها على نفسية الأبناء والزوجُات فلا حاجة لذكر دور الأسرة في تكوين شخصية سليمة للطفل فهي تعتبر المؤسس الأولى خاصة في مراحله حياته الأولى .

الجانب التطبيقي

عناصر الفصل :

- الدراسة الاستطلاعية
- منهج الدراسة
- ادوات الدراسة
- الاختبار
- كيفية تحليل النتائج

تمـهـيـد :

يسعى كل باحث من خلال دراسته الى ايجاد حل للإشكال الذي طرحه حيث يتم الاجابة من خلال إثبات أو نفي الفرضيات التي تمت صياغتها كإجابات مدققة على تساؤلات الدراسة وذلك بإخضاعها للدراسة العلمية عن طريق اختبار الفروض ميدانيا، ولكي يتسنى ذلك ينبغي على الباحث اعتماد منهج معين يلائم طبيعة الموضوع ، ومنه يتم تحديد أدوات جمع البيانات الميدانية التي تخدم موضوع الدراسة وهذا ما سنتعرف عليه من خلال هذا الفصل

1-الـدراسـة الاستـطلاعيـة :

تعتبر الدراسة الاستطلاعية الخطوة الاولى التي يعتمد عليها الباحث في البحوث العلمية خاصة في العلوم الانسانية و الاجتماعية و ذلك من أجل التعرف على موضوع الدراسة بشكل أحسن فعلى أساسها يقوم بالمراجعة النهائية لخطوات الدراسة حتى يكون مطمئنا لسلامة التنفيذ .

و الدراسة الاستطلاعية لديها أهمية كبيرة في مساعدة الباحث على صياغة أسئلة المقابلة الطويلة و المفتوحة مع أولئك الذين يفترض أن لديهم معلومات أساسية و هامة تخدم موضوع الدراسة و هي تجعل الباحث يتأكد أن ما يفكر فيه ليس أساس في الواقع لذلك فان الواقع يكرر الدراسة حتى يطمئن لسلامة محتوى الاسئلة و صياغتها و التأكد من سلامة الاسئلة المستخدمة في الدراسة .

و لها دور أيضا في الكشف عن الجو السائد و ظروف المؤسسة بهدف أخد فكرة عامة و شاملة عن إمكانيات و كيفية القيام بهاذه الدراسة وهي مرحلة أساسية لوضع الاستبيان في صورته النهائية و هذا بعد اختيارنا لموضوع الدراسة و تحديد إشكالية الدراسة و أهدافها **(حمر العين. 2018 .53).**

لكن تعذر علينا القيام بالجانب التطبيقي و ذلك الى عدم قدرتنا للانتقال الى مكان اجراء البحث لسبب انتشار الفايروس كوفيد في الجزائر.

2-منـهـج الدراسة :

يعرف المنهج هو عبارة عن قواعد تفرض على الفكر دون ان تؤثر سلبا على جوهرها , هو طريقة في التفكير و رابط يربط الفكر بالواقع من اجل ابراز الحقيقة و هو ضامن النظام و الترتيب الفكري و الارتباط بما يوجد خارج الفكر لذلك تتضمن فكرة المنهج النظام و التدرب و اجراءات تفرض التتبع و التطبيق **(قصبي و الهلالي. 2015 .6)**

والمنهج المتبع هو المنهج العيادي (الإكلينيكي) بتقنية دراسة حالة تعرف على انها منهج لتنسيق و تحليل المعلومات التي يتم جمعها عن الفرد و عن البيئة التي يعيش فيها او هي عبارة عن تحليل دقيق للموقف العام للفرد و بيان اسباب التي دعت الى الدراسة حيث تكون له مشكلة عاجلة و البحث عن اسباب عدم التكيف التي ادت الى حدوث المشكلة و من حيث القيام بتحليل المعلومات عن الفرد و البيئة **(فكري. 2016 .22)**

ويعرف المنهج الإكلينيكي:هو التركيز على الحالات الفردية التّي تمثل الظاهرة المراد دراستها، حيث يقوم الباحث باستخدام أدوات البحث النفسي المختلفة والتّي تمكن من دراسة الحالة أو المبحوث دراسة شاملة ومتعمقة حتّى يصل إلى فهم العوامل العميقة في شخصية المبحوث**(منجاح. 2019 .56)**

3-الأدوات المستعملة :

كل دراسة تعتمد على مجموعة من الأدوات لجمع المعلومات اللازمة، وفي دراستنا هذه استخدمنا كل مــن:

المقابلة الإكلينيكية:

تعتبر المقابلة الإكلينيكية من التقنيات الأساسية لدراسة الحالة و فهم معاش الفرد، استدلالاته و دوافعه و تعرفها :C cyssau كفعل اتصالي بمعني تبادل الكلام بين الأشخاص مع واحد أو أكثر في "الأفواج مع المقابلة الافواج(**شطاح , 122,2011)**

فالمقابلة الاكلينكية إذن عبارة عن لقاء يتم بين الأخصائي النفسي القائم بالبحث وبين الفرد أو موضوع البحث، في هذا اللقاء يتم تبادل الحديث بينهما تقع علي الأخصائي مهمة توجبه الحديث وقيادة المقابلة بحيث يتم خدمة الغرض منها المتمثل في الوصول إلي عمق الشخصية ومستوياتها اللاشعورية و كوامن دوافعها واستعداداتها، وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على المقابلة البحثية النصف الموجهة بهدف السير في اتجاه واضح وبأقل توجيه وضبط للأسئلة مع المحافظة على حرية تعبير الحالة عن رغباتها و دوافعها توافق مخطط عمل خاص ببحثنا. و يقترح في هذا الصدد K.R Metron وآخرون بعض الخطوات الأساسية التي يمكن أن يسترشد بها الباحث للقيام بهذا النوع من المقابلة تتمثل في :

- تحديد الاشخاص الذين سوف تجري معهم المقابلة ، والذين مارسوا خبرة معينة او شاركوا في موقف اجتماعي ترتبط بموضوع الدراسة
- يحلل الباحث الموقف الذي يدرسه تحليلا مبدئيا بهدف التعرف على عناصره الاساسية و انماطه و شكله العام
- يعد الباحث دليلا للمقابلة يتضمن جوانب هامة ويسعى الى استفسارها في المقابل .
- ترتكز هذه المقابلة على الخبرات الذاتية للأفراد الذّين تعرضوا للموقف سابقا

هذا النوع من المقابلة يسمح بالتعبير الحر من خلال تحديد اسئلة مفتوحة نصف موجهة فردية تتلاءم مع اشكالية بحثنا لجمع اكبر عدد ممكن من المعطيات (**شطاح , 122,2011)**

المقابلة النصف موجهة :

يرىD. lagache . أن المقابلة هي تفاعل أساساً لفظي بين شخصين في اتصال مباشر، مع هدف محدد مسبقا، و هدف المقابلة هو كذلك متغير أثناء المقابلة فيمكنه أن يتطور و يتغير وأن يستبدل على مر الطريق لانه يتموضع ضمن العالقة في حد ذاتها.**(عامري و اخرون . 2015 . 38)**

ونقصد بالمقابلة البحثية نصف الموجهة وهي التّي يقوم فيها الباحث بتصميم دليل يعتمد عليه في دراسته وتكون فيها الأسئلة مفتوحة، فهي تحدد حرية المبحوث والباحث حيث تكون بوضع أسئلة متسلسلة تتيح للمبحوث الإجابة بحرية حسب تدرج معين.(**منجاح.2019 , 57)**

سنتطرق الى ابراز تعليمة كل محور و ما هو هدفها و تحت كل محور مجموعة من الاسئلة جاءت كالتالي :

المحور الاول : البيانات الشخصية

يهدف هذا المحور الى التعرف على الطفل شخصيا من ناحية :

- الاسم :
- اللقب :
- السن :
- الجنس:
- المستوى الدراسي :

التعليمة: عرفني على نفسك ؟

المحور الثاني: يمثل المعاش النفسي اثر اعلامه بخبر طلاق والديه او بعد تلك الفترة

الهدف منه معرفة ردت فعل الطفل بعد معرفته انه سيكمل حياته منفصل عن احد والديه و كيفية استجابته للحدث

التعليمة: اخبرني بماذا شعرت بعد اعلامك بخبر طلاق والديك ؟

المحور الثالث : المعاش النفسي و العلائقي للطفل بعد حدوث الطلاق في الوقت الحاضر

الهدف منه ما مدى قدرة الطفل على تقبل الوضع الجديد و تكيفه مع البيئة المحيطة به

التعليمة: – و الان بعد مرور هذه المدة ماذا تشعر حيال نفسك راض عن الوضع ام لا؟

– كيف هي علاقتك مع عائلتك و اصدقائك ؟

المحور الرابع : الحياة المستقبلية

يهدف هذا لمحور الى معرفة نظرة الطفل المستقبلية وهو منفصل عن احد والديه و هل هناك اهداف يريد ان يصل اليها

التعليمة :كيف تنظر لحياتك المستقبلية ؟

4-الاختبار :

تعريف اختبار : GPS وهو اختبار إسقاطي يكشف عن مختلف أبعاد الذات من خلال إجابة الفرد عن السؤال "من أنت"، " QUI EST TU الذي عدله لوكيير إلى ما يسمى نشأة إدراكات الذات genese de perseption soi **(اوبزيز. 2015 . 68)**

ويعتمد على :

-**الوصف الذاتي** : ويعني وصف الفرد لنفسه كتابيا أو شفويا، وهي طريقة الوحيدة التي تسمح للفرد بأن يتحدث عن نفسه كما يدركها، حيث يتحدث عن ذاته ، وكل ما يعرفه عن نفسه من مشاعر أحاسيس دون أي حاجز.**(اوبزيز.2015 . 84)**

وتحتوي هذه الطريقة على محورين:

1-الوصف الذاتي الحر.

2-الوصف الذاتي ذو الاسئلة المحددة من طرف الباحث.

- **الاستدلال او الاستنتاج:** الفرد مهما وصف نفسه بكل حرية فإنه رغم ذلك يبتعد عن قول أو وصف سمات معينة وهذا كما يرى ليكوي راجع إلى ميكانيزمات الدفاع التي يستعملها.

التعليمة :

من أنت?

صف لي نفسك كما تراها ?

بدون الأخذ بعين الاعتبار ما يفكره الغير بك. **(مسعودية.2018 .54)**

4-1- كيفية تحليل النتائج:

مرحلة الترتيب :

نقوم بتقسيم النص إلى جمل صغيرة (فعل، فاعل، مفعول به)، بعد ذلك نحاول تصنيف الجمل بوضع كل جملة في بنية مناسبة لها مع العلم أن كل بنية مكونة من تحت بنيات وهذه الأخيرة بدورها تنقسم إلى فئات .

(اوبزيز 2014. 68)

مرحلة التصنيف الكمي:

نقوم بحساب عدد الأفراد الذين أجابوا على بعد معين فنقوم بحساب ما يلي:
- التكرارات: حسب ما أقر به" LECYER" حسب تكرار الفئة عند أفراد العينة المتمثلة فنحصل على نتائج الجدول .
لحساب النسبة المئوية نستعمل المعادلة التالية: حيث
ك : التكرارات
ن : عدد الأفراد المتمثلون للفئة
-درجة التمركز: من خلال النسب المئوية من حيث درجة التمركز وهي كالتالي: **(اوبزيز 2014. 68)**

- كل فئة نسبتها المئوية تنحصر بين 70 % فما فوق تكون درجة تمركزها مركزية .
- عندما تنحصر النسبة المؤوية ما بين 30 % و70 % تكون درجة تمركزها وسطية .
- عندما تكون النسبة المئوية دون 30 % تكون درجة التمركز ثانوية

والجدول يبين النتائج المتحصل عليها.

- ❖ التكرار لكل فئة.
- ❖ النسبة المئوية لإجابات أفراد كل عينة على الفئات .
- ❖ درجة تمركز كل فئة . **(نفس المرجع السابق , 68)**

الخاتمة :

لقد تطرقنا للجانب النظري الذي حاولنا من خلاله معرفة صورة الذات كون انها تعتبر جوهر الشخصية و تتأثر بالبيئة المحيطة و تفاعلات الفرد معها من خلال علاقته بلاخرين و تتطور من خلال تزايد الخبرة و العمر فالطفل في بداية حياته لا يميز ذاته لاكن مع النمو العقلي و الانفعالي و الجسدي فانه يطور مفهوم ذاته و يستقل بها وبذلك يطور صورته عن ذاته تدريجيا ; وكذلك تعرفنا على ظاهرة الطلاق كون انها مشكلة اجتماعية موجودة في كل المجمعات و تهدد امنه و استقراره وتعتبر مرحلة حساسة خاصتا بالنسبة للأبناء و اهم اثارها السلبية على النمو النفسي للطفل هو تكوين مفهوم الذات السلبي و مفهوم الوالدين السيء مما يؤدي الى اختلال نمو الشخصية و اوجدت بعض الدراسات ان تأثيرها على الاطفال تتباين تبعا لمستوى اعمارهم لامتلاكهم مهارات الصبر و التحمل و التكيف مع وجود الدعم الاجتماعي

وهذا ما هدفت اليه دراستنا من خلال ابراز الانطباع العام عن الذات جراء الطلاق من خلال المقابلة النصف موجهة و اختبار GPS ولاكن تعذر علينا الامر للتحقق من النتائج نظرا لعدم اجراء البحث .

الـخـاتـمـــة

تطرقنا للجانب النظري الذي حاولنا من خلاله معرفة صورة الذات لدى أبناء ضحايا الطلاق و ظاهرة الطلاق تعم أثارها على المجتمع بأسره خاصة عند الأبناء مما يؤدي الى انخفاض في صورة الذات بحيث انه يتأثر بما يدركه من خلال الخبرات التي يمر بها في شتى مجالات التعامل، ومنه يكون الفرد صورة عن ذاته تظم جميع الجوانب كما يمكن أن تكون هذه الصورة سالبة أو موجبة حسب تجارب الأفراد.

وهذا ما هدفت إليه دراستنا من خلال إبراز الخلل الذي يعاني منه أبناء الطلاق بتطبيق مجموعة من الأدوات من الملاحظة و المقابلة و اختبار GPS

قـــائـمـــة الـــمـــراجـــع :

1. الهلالي ,محمد و قصبي حنان (2015) في المنهج , دار توبقال للنشر و التوزيع,دون طبعة ,الدر البيضاء
2. العيساوي ,عبد الرحمان (2003) سيكولوجية الطفولة و المراهقة , الطبعة الاولى , دار اسامة للنشر و التوزيع ,الاردن ,عمان
3. اوبزيز,خيرة (2014), صورة الذات لدى ابناء الطلاق , مذكرة لنيل شهادة الماستر في علم النفس العيادي , كلية العلوم الاجتماعية , جامعة محمد خيضر , بسكرة
4. برغوتي ,توفيق (2009) ,تأثير الطلاق على التوافق الاجتماعي للمطلقين , مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في العلوم الانسانية و الاجتماعية , جامعة محمد خيضر , بسكرة
5. بكة, الميسوم (2015) ,صورة الذات لدى الفتاة في العائلات في ضوء بعض المتغيرات رسالة لنيل شهادة الماجيستير في علم النفس الاسري ,قسم علم النفس و الارطفونيا, وهران
6. بن حامد روميضاء و فضل كنزة (2016) ,صورة الذات لدى طالبات البشرة السمراء ,مذكرة لنيل شهادة الماستر في علوم التربية ,تخصص ارشاد و توجيه ,جامعة الشهيد محمد خيضر ,الوادي
7. بن غانم, خيرة (2013) ,التفكك الاسري (الطلاق) و تأثيره النفسي على المراهق , مذكرة لنيل شهادة الماستر في علم النفس العيادي و الصحة العقلة ,كلية العلوم الاجتماعية , قسم علم النفس , جامعة عبد الحميد ابن باديس , مستغانم
8. بن حملة ,كوثر (2014) تاثير حب الشباب على صورة الذات صورة الذات لدى المراهق ,مذكرة لنيل شهادة الماستر في علم النفس الاكلينيكي ,كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية ,جامعة العاربي بن مهيدي ,ام بواقي
9. جاسم السبعاوي ,هناء (2013), الطلاق و اسبابه في مدينة الموصل , العدد 84
10. حمر العين, حكيمة و اخرون (2019), الحرمان العاطفي و علاقته بالتحصيل الدراسي لدى الطفل المسعف في وجهة نظر المربين , مذكرة لنيل شهادة ليسانس في علوم التربية, تخصص علم النفس التربوي , كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية, جامعة محمد الصديق بن يحيى ,جيجل
11. حمزاوي ,زهية (2016) صورة الجسد و علاقتها بتقدير الذات عند المراهق ,كلية العلوم الاجتماعية قسم علم النفس و الارطفونيا ,علم النفس الجماعات المؤسسات ,جامعة وهران

12. حمود عليمات, سالم (2011) ,التأثيرات النفسية و الاجتماعية للطلاق على الاطفال , كلية الادب و العلوم الاجتماعية , جامعة الشرقة , عمان الاردن
13. ذيب الله محمد ,عايدة (2010) ,الانتماء و تقدير الذات في مرحلة الطفولة ,دار الفكر للنشر و التوزيع ,الطبعة الاولى ,عمان

14. سي سهلي ,جمال (2012), فك العصمة الزوجية بالإرادة المنفردة للزوج , بحث مقدم لنيل شهادة الماستر, كلية العلوم الانسانية و الحضارة القديمة , جامعة وهران
15. طالبي, فاطمة (2010) مفهوم الذات لدى الاسرة المفككة دراسة مقارنة , مذكرة لنيل شهادة ليسانس في علم النفس العيادي , معهد العلوم الاجتماعية و الانسانية تخصص علم النفس العيادي , جامعة اكلي محد اولحاج ,جامعة البويرة
16. عابد, احمد (2014) .الاحباط و علاقته بالطلاق المبكر لدى المرأة المطلقة . مذكرة لنيل شهادة الماستر . تخصص علم النفس العيادي . جامعة مستغانم
17. عامري ,جميلة واخرون (2015) ,صورة الذات للطفل المعاق حركيا دراسة سيكوديناميةمذكرة لنيل شهادة ليسانس تخصص علوم التربية جامعة الدكتور يحيى فارس المدية
18. عبد الله الهزاني , نوره (2012), الطلاق العوامل و الاسباب , دار اسامة للنشر و التوزيع ,الطبعة الاولى ,الاردن, عمان
19. عدلالي ,بالقاسم (2008) ,الطلاق في المجتمع الجزائري دراسة ميدانية في العاصمة و ما جاورها ,رسالة شهادة ماجيستير في علم الاجتماع الديني ,جامعة يوسف بن خدة ,الجزائر
20. علي طه, سحر (2001), مفهوم الذات لدى مرضى الجلد السيكوسوماتيين , للحصول على درجة الماجيستير في الادب , قسم علم النفس , جامعة عين الشمس , القاهرة
21. متولي فكري, لطفي (2012) دراسة الحالة في علم النفس , مكتبة الرشد للنشر,الطبعة الاولى ,جامعة ام القرى
22. محمد السيد ,عبد الرحمان (1997) نظريات الشخصية , در انباء للنشر و التوزيع ,دون طبعة ,القاهرة
23. مسعودية ,هاجر (2019) , صورة الذات عند المرأة المعنفة والديا , مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص علم النفس العيادي , كلية العلوم الاجتماعية , جامعة العربي بن مهيدي ام بواقي

24. منجاح , زينة (2019) صورة الذات لدى مراهقات ضحايا الطلاق , مذكرة لنيل شهادة ليسانس, تخصص علم النفس العيادي , جامعة محمد بوضياف , المسيلة

25. نبوية , لطفي محمد عبد الله (2000). مفهوم الذات لدى الاطفال المحرومين من الام. رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجيستار في دراسات الطفولة . معهد الدراسات العليا للطفولة جامعة عين الشمس.